

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(فيلبي ٤: ٤-٩)

يا إخوة أفرحوا في الربِّ كلِّ حين وأقول أيضاً أفرحوا* وليظهر جلمكم لجميع الناس. فإن الربِّ قريب* لا تهتموا البتة بل في كلِّ شيء فلتكن طلباتكم معلومة لدى الله بالصلاة والتضرُّع مع الشكر* وليحفظ سلام الله الذي يفوق كلِّ عقل قلوبكم وبصائركم في يسوع المسيح* وبعد أيها الإخوة مهما يكن من حق ومهما يكن من عفاف ومهما يكن من عدل ومهما يكن من طهارة ومهما يكن من صفةٍ مَحَبَّةٍ ومهما يكن من حُسن صيت إن تكن فضيلة وإن يكن مدح ففي هذه افتركوا* وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فيَّ فبهذا اعملوا. وإله السلام يكون معكم.

الإنجيل

(يوحنا ١٠: ١٢-١٨)

قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع إلى بيت عنيا حيث كان لعازر الذي مات فأقامه يسوع من بين

الدخول إلى أورشليم

«اليوم وافى المخلص إلى مدينة أورشليم ليكمل المكتوبات، والكل أخذوا بأيديهم سعفاً، وأما ثيابهم ففرشوها له عالمين ان هذا هو إلهنا الذي الشاروبيم تصرخ إليه بغير فتور: أوصناً في الأعلى، مبارك أنت يا من له الرأفات الغزيرة ارحمنا» (من عشية أحد الشعانين).

ينتهي الصوم الأربعيني المقدس بعيدين كبيرين متلازمين وكأنهما عيداً واحداً: إقامة الرب يسوع لصديقه لعازر، ودخول الرب الظافر إلى أورشليم قبل خيانة يهوذا له وصلبه وآلامه وقيامته. يشكل

سبت لعازر وأحد الشعانين مقدمة فرحة لأيام الآلام، وتصبح بيت عنيا، مكان إقامة لعازر، نقطة انطلاق يسوع في صعوده نحو أورشليم. في هذين اليومين تكشف لنا الكنيسة معنى ذبيحة المسيح الطوعية وموته الخلاصي قبل أن ندخل في ظلمة الآلام.

لقد كان يسوع بعيداً عن أورشليم عندما مات لعازر (راجع يو ١١: ١-٤٤) ولم يصل إلى بيت عنيا إلا بعد أربعة أيام. لاقتته مرتين في الطريق وقالت له: «يا سيد لو كنت ههنا لم

يمت أحي» (يو ١١: ٢١). هكذا أيضاً قالت مريم عندما لحقت به إلى قبر لعازر (يو ١١: ٣٢). تحركت مشاعر الرب يسوع وبكى عند وقوفه أمام القبر ثم أمر بأن يُزاح حجر القبر. وقف وصلى إلى الرب ثم «صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجاً. فخرج الميت ويده ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل. فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب» (يو ١١: ٤٣-٤٤). يكون هذا المشهد

تصويراً رائعاً للعقيدة حول شخص المسيح، إذ يُبين كيف تتحد الطبيعتان الإلهية والإنسانية بدون اندماج في شخص يسوع المسيح. نجد

الإنسان في يسوع يتأثر وببكي، كما نرى الله في يسوع يأمر الموت بسلطان.

في غمرة احتفالها بقيامة لعازر تكرر الكنيسة في ليتورجيتها ان المسيح بكى لأنه رأى في موت صديقه انتصار الموت على العالم. لقد رأى الموت، الذي لم يخلقه الله، جالساً على العرش وحاكماً العالم ومسمماً الحياة ومحولاً إياها إلى أيام تتوالى بدون رحمة نحو الجحيم. لكن الكنيسة لا تنسى انتصار المحبة على الموت، وإعلان المسيح الحرب على الموت.

العدد ١٤/٢٠٠٤

الأحد ٤ نيسان

أحد الشعانين

تذكار أبينا البار جرجس

الذي كان في مالون

الأموات* فصنعوا له هناك عشاءً وكانت مرتا تخدمُ وكان لعازرُ أحدَ المتكئين معه* أمّا مريمُ فأخذت رطلَ طيبٍ من ناردين خالصٍ كثيرِ الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها* فامتلاً البيت من رائحة الطيب* فقال أحد تلاميذه يهوذا بن سمعان الإسخريوطي الذي كان مزمعاً أن يسلمه لم لم يبع هذا الطيب بثلاث مئة دينار ويُعط للمساكين* وإنما قال هذا لا اهتماماً منه بالمساكين بل لأنه كان سارقاً وكان الصندوقُ عنده وكان يحمل ما يلقي فيه* فقال يسوع دعها إنما حَفِظْتُهُ ليوم دفني* فإنّ المساكين هم عندكم في كل حين وأمّا أنا فلست عندكم في كل حين* وعلم جمع كثير من اليهود أن يسوع هناك فجاءوا لا من أجل يسوع فقط بل لينظروا أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات* فاتمّر رؤساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضاً* لأن كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون فيؤمنون بيسوع* وفي الغد لمّا سمع الجمع الكثير الذين جاءوا إلى العيد بأن يسوع أت إلى أورشليم أخذوا سعف النخل وخرجوا للقاءه وهم يصرخون قائلين: هوشعنا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل* وإن يسوع وجد

ولكي يدمر الموت، ينحدر الله نفسه إلى القبر ليواجه الموت وجهاً لوجه، ولكي يمنحنا الحياة الأبدية التي خلقها لأجلنا أولاً. قيامة لعازر تحت الخاطئ علي الرجاء بأنه، حتى ولو مات روحياً، سيحيا من جديد. هذه القيامة الروحية قد تبدو مستحيلة، لكن كل شيء ممكن بالنسبة لیسوع. المهم أن نلاقي يسوع، «المعلم قد حضر وهو يدعوك» (يو ١١: ٢٨). المهم اليوم أن نلاقي يسوع ونبدأ معه أسبوع ألامه برفقته ولا نتركه وحيداً، أو بالأحرى لا نترك أنفسنا وحيدة، لأنه هو القيامة والحياة والطريق والحق.

بعد إقامة لعازر يتوجه الرب إلى أورشليم ليدخلها علنا هذه المرة، وليس سرا كما في السابق. يدخلها ليهيئ انتصاره وهو الذي لم يطلب مجداً ولا قوة، يدخل المدينة راكباً على جحش فتستقبله الجموع والأولاد بأغصان النخيل والزيتون، وبالتهتاف «أوصناً لابن داود. مبارك الآتي باسم الرب. أوصناً في الأعالي. ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها» (متى ٢١: ٩-١٠).

لقد دخل الرب إلى أورشليم كملك قبل ستة أيام من الفصح ليعلم ملكوته على الأرض. افتتح الملكوت ودعا الكل، ونحن جزء من هذا الكل، لأن نكون مواطني ملكوت الله، ملكوت المسيح، خاضعين لهذا الملك المتواضع الذي لا يملك قوة أرضية سوى قوة المحبة. نستقبله اليوم أيضاً بالسعف والأغصان، لأن يسوع يأتي كل يوم لخلاصنا. نستقبله لنقول له انه هو ملك حياتنا ونفوسنا وقلوبنا واننا أبناء ملكوته.

نحن نعيش اليوم في عالم نفتقد فيه رحمة الله ومحبته ونوره وفرحه. رغم ذلك نقف اليوم بكثافة في كنائسنا ونردد مبارك الآتي باسم الرب، ونقول لله ان مملكتك

التي أشرق نورها في أورشليم يوم الشعانين لم تندثر ولم تختف عن وجه الأرض. نجدد عضويتنا في هذه المملكة ونعلن أنك أنت ملكنا وربنا والهنا ولا آخر سواك. لن ينتزع أحد منا الإيمان والرجاء بك حتى ولو وضع الآخرون رجاءهم على القوة والعنف والسجون. مهما تعاضمت مملكة الشر سوف تسقط، لأن مملكتك يا رب هي الباقية. وكما دخلت ملكاً إلى أورشليم وانتصرت على الموت هكذا سوف تسقط كل ممالك الشر.

اليوم ندخل مع الرب إلى أورشليم ونجدد رجاءنا انه سوف يأتي زمن فيه «سيمسح الله كل دموع من عيون الناس والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد» (رو ٢١: ٤). يتطلع الموت إلى غلبة ويزوب الحزن في فرح الرب «ولا يكون ليل هناك ولا يحتاجون إلى سراج أو نور شمس لأن الرب الإله ينير عليهم» (رو ٢٢: ٥).

اليوم يدخل الرب إلى أورشليم بعدما أقام لعازر من بين الأموات فلا نخف عندما نراه مصلوباً لأنه أذاقنا معنى القيامة مع إقامة لعازر. اليوم يمضي إلى أورشليم كملك لمحاربة الموت في عقر داره، والقيامة آتية لا محالة. فلنرافقه في رحلة ألامه الطوعية لنقوم معه في اليوم الأخير.

من فم الأطفال والرضع هيأت تسبيحاً

«أيها المسيح الإله، لمّا أقمت لعازر من بين الأموات قبل ألامك حققت القيامة العامة، لذلك ونحن كالأطفال، نحمل علامات الغلبة والظفر، صارخين إليك يا غالب الموت: أوصنا (خلصنا) في الأعالي، مبارك الآتي باسم الرب» (طوبارية

جحشاً فركبهُ كما هو مكتوب* لا تخافي يا ابنة صهيون. ها إن ملكك يأتيك ركباً على جحش ابن أتان* وهذه الأشياء لم يفهمها تلاميذه أولاً ولكن لما مجد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه إنما كتبت عنه وأنهم عملوها له* وكان الجمع الذين كانوا معه حين نادى لعازر من القبر وأقامه من بين الأموات يشهدون له* ومن أجل هذا استقبله الجمع لأنهم سمعوا بأنه قد صنع هذه الآية.

تأمل

كما أنه في المسيح يسوع ليس ذكر ولا أنثى، لا وثني ولا يهودي، لكن الكل واحد حسب قول الرسول الإلهي (غلا ٣: ٢٨)، هكذا بالنسبة إليه لا يوجد رئيس ولا مرووس، ولكن بنعمته نحن واحد بحسب الإيمان، وننتسب إلى جسد واحد هو كنيسته، ولدينا رأس واحد هو المسيح نفسه، وروح واحد شربناه من نعمة الروح القدس الكلي قدسها، ومعمودية واحدة أخذناها كلنا، ورجاؤنا واحد، وإلهنا واحد فوق الكل وبالكل وفي كل منا (أف ٤: ٦).

فلنحب إذا بعضنا بعضاً لنحتمل بعضنا بعضاً ونهتم بعضنا ببعض طالما أننا أعضاء بعضنا لبعض، لأن سمة تلمذتنا له، كما قال الرب نفسه، التي

أحد الشعانين).

يُعتبر أحد الشعانين، في التقليد الشعبي، عيد الأطفال والأولاد. وهذا عائد إلى الأهمية التي تعطيها الكنيسة في هذه المناسبة لهتاف الأولاد في دخول الرب يسوع إلى أورشليم: «أوصناً لابن داود» (متى ٢١: ١٥).

ينفرد إنجيل متى في رواية حادثة دخول الرب يسوع إلى أورشليم، بذكر الأولاد؛ فالذين استقبلوه عند دخوله هم الجموع الذين «كانوا يصرخون قائلين أوصناً لابن داود، مبارك الآتي باسم الرب، أوصناً في الأعالي» (متى ٢١: ٩). وبعد أن دخل إلى الهيكل أخرج الباعة وقلب موائد الصيارفة وشفى العمي والعرج الذين تقدموا إليه، «فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع الأولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصناً لابن داود غضبوا، وقالوا له أسمع ما يقول هؤلاء؟ فقال لهم يسوع: نعم، أما قرأتم قط من أفواه الأطفال والرضع هيأت تسبيحاً؟» (متى ٢١: ١٥-١٦).

أعطى الرب في تعليمه مكانة عظمية للأولاد. فقد جعلهم مثلاً على كل إنسان الاقتداء به حتى يستطيع الدخول إلى ملكوت السموات: «دعا يسوع إليه ولداً وأقامه في وسطهم (وسط التلاميذ) وقال: الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات، فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السموات» (متى ١٨: ٢-٤). وقال أيضاً: «ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمي فقد قبلني» (متى ١٨: ٥).

مكانة الأولاد هذه تعود إلى كونهم يتمتعون بعفوية وصدق وطهارة من ناحية، ولكنهم من ناحية أخرى غير ناضجين وغير كاملين، مما يجعلهم يعتمدون على أهلهم في كل أمورهم.

هذا يعني أن الأولاد هم المتضعون بامتياز، إذ إن عفويتهم وصدقهم وطهارتهم تمنعهم من النظر إلى أنفسهم وتمنعهم من التكبر والعجب بالذات، كما أنهم مثال يحتذى في الاتكال على الله والاعتماد عليه.

ما يلفتنا في حادثة دخول الرب إلى أورشليم وإلى الهيكل وهتاف الجموع والأولاد له، أن هذه الجموع التي كانت تهتف للرب الملك الغالب الذي يدخل إلى مدينته هي نفسها التي هتفت له أمام بيلاطس «ليُصلب» (متى ٢٧: ٢٢). في حين أن الأولاد الذين يأتون إلى الهيكل ليتعلموا تسبيح الرب (مز ١١٨: ٢٥)، صاروا لنا قدوة في التسبيح الحقيقي الذي بلا عيب ولا زغل. وبينما كان الأولاد يتعلمون منا صاروا معلمينا: «لذلك ونحن كالأطفال، نحمل علامات الغلبة والظفر صارخين إليك يا غالب الموت: أوصناً في الأعالي، مبارك الآتي باسم الرب». «هلم اليوم ونحن يا جميع إسرائيل الجديد أعني الكنيسة التي من الأمم، نهتف مع النبي زكريا: افرحي جداً يا ابنة صهيون... فعيدي كالأطفال ضابطة بيديك أغصانا وسبحيه ناشدة أوصناً في الأعالي مبارك الآتي ملك إسرائيل» (من صلاة مساء أحد الشعانين).

يدعونا الإنجيلي متى أن نستقبل الرب الآتي إلى أورشليم ليتألم ويُصلب ويقوم من بين الأموات، كما استقبله الأطفال، بتواضع قلب ومحبة واتكال كلي على الرب الذي سيقيمنا معه بقيامته، وليس كالجموع التي عادت فطالبت بصلبه. هذا ما عبر عنه القديس أيبفانيوس القبرصي في عظة له في أحد الشعانين: «... هكذا كان يتم قديماً مجيء ربنا على الجحش إلى صهيون. هناك تناغم عام بين أجواق الآباء وشعب الصديقين مع روح الأنبياء

تركها لنا وهو ذاهب من هذا العالم نحو الأب هي المحبة بعضنا لبعض.

لنسرع إذاً لتحقيق هذه الوصية الأبوية ولا ندع عننا الميراث ولا السمة التي أخذناها حتى لا نخسر النبوّة والبركة والتلمذة له، وإلا سقطنا عن الرجاء الذي ينتظرنا، وأغلق علينا خارج الخدر الروحي.

كما أنه قبل الألام الخلاصية، عندما دخل الربّ أورشليم، لم يفرش الشعب فقط ثيابهم له بل أيضاً رؤساء الأمم، أعني رسل الربّ، كذلك نحن أيضاً الرؤساء والمرؤوسين فلنفرش له أمتعتنا الطبيعية مخرّعين له الجسد ومشيناتنا بحسب الروح. بذلك لا نستحق فقط أن نرى آلام المسيح الخلاصية ونسجد لها، بل أيضاً أن نسجد لقيامته المقدسة ونتمتع بالشركة معه، لأنه كما يقول الرسول: «إن كنا قد صرنا متّحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته» (رو ٦: ٥).

لنحظّ كلّنا بالقيامه هذه بنعمة ربّنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي يليق له المجد والإكرام والسجود مع أبيه الذي لا بدء له وروحه الكلي قدسه الآن وكلّ أوان وإلى دهر الدهرين، أمين.

القديس غريغوريوس بالاماس

الدولي للشباب في مدينة القنيطرة في المغرب بين ٢ و٧ نيسان ٢٠٠٤.

موضوع اللقاء «المستقبل بين أيدي الشباب»، وهو يهدف إلى إشراك الشباب في التفكير في القضايا المعاصرة والبحث عن حلول لها، من أجل إكسابهم القدرة على الحوار والعمل المشترك ومن أجل تشجيع التعاون بين المدارس المنتسبة إلى الأونسكو.

كذلك تقدّم التلميذ جورج يوسف شاهين من الصف الثانوي الثالث فرع علم الحياة في مدرسة زهرة الاحسان من امتحان SAT الذي تنظمه College Board الأميركية والذي يؤهل الناجح فيه إلى دخول إحدى الجامعات الأميركية، وكانت نتيجته بين أعلى المعدلات العالمية، ما لفت نظر جامعة Fair Leigh Dickinson وهي أكبر جامعة خاصة في نيوجرسي في الولايات المتحدة فقدّمت له منحة سنوية بقيمة إثنين وعشرين ألف دولار على مدى أربع سنوات لمتابعة دراسته في الجامعة المذكورة. أما المنظمة العالمية لطلّاع الشباب القادة فدعته لتمثيل لبنان في مؤتمرها في الصيف القادم. ويشترك في هذا المؤتمر نخبة من الشباب من أكثر من مئة دولة في العالم لمناقشة أمور اجتماعية، اقتصادية وسياسية عالمية ووضع الخطط للقيادة المحلية والعالمية.

وأطفال العبرانيين ورضع الأمهات وجمع الملائكة. يبسط البعض أجنحتهم ويُمسك آخرون السعف وغيرهم يتبعون. يقطع هؤلاء أغصاناً وأولئك يحيكون الأكاليل. منهم من يحلّ الجحش ومنهم من يطرح ثيابه على الأرض. غيرهم يفتح الأبواب وآخرون ينظفون الطرق. هؤلاء يهيئون الجحش وأولئك يخبرون عن الظفر. غيرهم يحرك الأغصان وآخرون يقولون للأولاد: سيّحوا الربّ أيها الأطفال! فيجيب الأطفال: أوصناً مباركاً الأتي باسم الربّ!... الأولاد كالكلاهوتين يصفون المسيح كإله، والكهنة يشتمونه. الأطفال الرضّع يسجدون له، والمعلّمون يُظهرون إحداءاً. الأولاد يُنشدون أوصناً، والعبرانيون يصرخون ليُصلب...».

بيت القديس جاورجيوس

يسر لجنة بيت القديس جاورجيوس دعوتكم لحضور المسرحية الغنائية «آخر يوم» لأسامه الرحباني التي ستقام عند الساعة الثامنة والنصف من مساء السبت ١٧ نيسان ٢٠٠٤ على مسرح كازينو لبنان ويعود ريعهت للمؤسسة.

البطاقات متوفرة في بيت القديس جاورجيوس على رقم الهاتف: ٠١/٥٨٤٩٥١ - ٠١/٥٨٤٨٦١

متفوقون

اختارت اللجنة الوطنية اللبنانية للتربية والعلم والثقافة (الأونسكو) التلميذة ميشال حنا الغريب من تلامذة الصف الثانوي الثاني فرع العلوم في مدرسة زهرة الاحسان لتمثيل المدارس اللبنانية المنتسبة إلى منظمة الأونسكو في الملتقى